

تحتجة الوفد

الإعداد للقادمة القادمة (2 من 3)

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD050812.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/08/05
السنة الخامسة - العدد: 1801



الثورة القادمة قادمة، متى؟ هذا هو الذى لا يمكن تحديده، لكن يبدو أنها أقرب مما نتصور، فما دام مشروع الثورة الحالية قد أصيب بشيخوخة مبكرة بهذه السرعة دون ذنب أصحاب الفضل في انبعائه، وقد منح بعضهم عن طيب خاطر دماءهم وحياتهم لإنجازه، ومع ذلك تعثر وشاخ بفعل فاعل، ما دام الأمر كذلك فقد لزم أن نعيد النظر ولا نتوقف عند البكاء على لبن مسكوب، ففهمنا كان المآل محبطا في المرحلة الحالية، فإن ثمة مكاسب قد تحققت على مستوى آخر، لفعل آخر، فقد كسبنا الثقة، وجربنا آليات تغيير لم تكن نحلماً بها، ولاحت لنا آمال تشكيل دولة لها معالم مؤسسات،... إلخ.

في مرحلة النقاط الأنفاس الحالية ما يسمح لنا أن نعيد النظر في قواعد ومراسل الإعداد للثورة القادمة، آملي أن يكون الإعداد أكثر وعياً وأقدر على استمرار الثورة القادمة ونجاحها، إنه لا يكتب لأية ثورة أى نجاح إلا بإعداد طويل متراكم، بعضه مرتبط بالتحريض والإثارة، والأهم منه مرتبط بإعادة تشكيل الوعي القادر على استلام المسؤولية في الوقت المناسب، لا يكفى الانتباه إلى صوت نفير البداية الزاعق دون خوض الحرب حتى تحقيق النصر.

الثورة إبداع جماعى يتم في أطوار متتابعة من الحشد والتراكم على مستوى أعمق، حتى يظهر في نبضة الدفع الإطلاق (إطلاق اندفاع فعل التغيير)، لا يكتب لثورة أى نجاح إلا بإعداد طويل متراكم بعضه مرتبط بها بشكل مباشر، والآخر خفى فاعل ينمو باضطراد مع أنه كثيراً ما يكون بعيداً عن بؤرة الوعي الخاص والعام، ولا نكتشفه إلا بعد رفع الغطاء وبداية الانتفاضة فحمل مسؤولية التغيير، ثم إعداد جديد وهكذا، نحن قد لا ننتبه إلى تسمية الثورة ثورة، إلا مع هذا الانطلاق، ولا نكتشف مدى متانة الحشد، وترتيب التراكم إلا من قدرة هذا الانطلاق على إعادة التشكيل، الثورة لا تكون ثورة بمجرد الانطلاق مهما كان المنظر وحسن النية، وكذا بالقدرة على دفع زخم الطاقة المتجمعة، وكذا القدرة على تحمل مضاعفات التفكير، والقدرة على مواصلة إعادة التشكيل،

تعالوا نرد على الذين فوجئوا بوعي الشباب في حركيتهم الباكرة، حتى عزى بعض المحللين كل الحركة إلى تحريك خارجي، فحرم الشباب من فضل المبادأة الباكرة والشجاعة والتضحية، في حين أرجعها آخرون إلى ما جد على الشباب من قدرات أحدث فأحدث على التواصل والتنظيم عبر تكنولوجيا قادرة وسريعة وحادة لم تكن في متناولهم من قبل، لكن قليلين هم الذين عنوا بالبحث في فاعلية وتأثير الأصوات والأفكار والتحريك والإبداع التي كانت تجرى فوق وتحت السطح طوال تلك السنين منذ كان هؤلاء الشباب أطفالاً،

هذا هو ما أريد الإشارة إليه في هذه السلسلة من المقالات

الأسبوع الماضى، وجات نفسى بعد أن قلبت فى أوراقي عبر عشرات السنين أعود إلى لغة أهلى فى الشارع أعرى الجارى حالا، استعدادا للصورة القادمة التى لاحت معالمها باكرا بشكل أوضح بزيارة الست كلينتون، انتهت الأرجوزة الأسبوع الماضى كالاتى:

الله الحمد الله أكبر

على أى فلول عامل "عنتر"

وأوباما حسين فيهم الإسلام

ولقاه دين موضه مقاسه تمام

ولا "بوسنة" و"قاعدة" ولا "فيتنام"

ولقونا ناس حلوين خالص

أحلى كبده واحلى قوانص

طعم النيبسى

اسألوا شيليسى

كثبت ذلك بلغة وعى الشارع المصرى الجميل الذى يحذق التفكير التأمري بشكل ذكى، الأمر الذى تعلمته من فلاحى بلدنا قبل قراءة كتاب "نظرية المؤامرة لـ ماتياس بروكرز، بعشرات السنين ، فلاح بلدنا يقول عن الأمر الذى يُخفى غير ما يُبدي "هَلَبَتَ فِيهِ إِنَّةً" (يعنى: لا بد أن فى الأمور أمور؟) وكنت قد وعدت فى نهاية المقال السابق أن أخصص هذا المقال لعرض بعض مقتطفات تشير إلى الدور الذى يمكن أن يكون قد لعبه هذا القلم فى الإسهام فى الإعداد لهذه الثورة بشكل أو بآخر.

ورطة رئيس الوزراء الجديد:

وقبل أن أكمل فوجئت بتكليف شاب دمتم الطلعة خفيف اللحية، مصرى الحضور، سمح الإسلام، فوجئت بصورته هو ويبتسم جدا فى ربكة طيبة وهو يحاول تشكيل وزارة "ترضى جميع الأطراف"، رجحت أن ذلك بتوصية سيادة الرئيس، أكثر منه بقرصة أذن من حكيم من حكماء المجلس العسكرى. قلت: أكمل الأرجوزة الحالية لأجارى الأحداث قبل أن أرجع إلى تاريخ الإعداد القديم نتعلم منه ونضيف إليه ونحن نجهز للثورة القادمة:

(تكملة الأرجوزة:

ورطة رئيس الوزارة الجديد)

والراجل الذوق دقنه خفيفة

والبسمة حلوة وظريفة

إيد بتطيطب، ماسكة صابونة

والإيد الثانية فيها ليفة

= خد لك حنة؟

- لأ مش عايز

= وعشان خاطرى!

- حاضر جاهز

= طب وانت كمان آدى نصيبك

- حاعمل بيه إيه يا سعادة البيه

= أهو بركة من ريحة الإسلام

وحبيب النابى يصلّى عليه

اسم الله عليه، اسم الله عليه

"...أنا عمرى ما قلت انى سياسى

دا انا واحد من ضممن الزفة

وباحاول أشدها واناس راسى

بس لقيتها من غير دفنة

المركب مخرومة من جوّه

وباجرجر فيها ما بتنجر

خدوا بالكوا يا ناس إنت وهوه
دا الجارى مش حاجيبها لبر

أنا كنت وزير إنما ناسى
أنا كنت يادوب كده رايح جى؟
الكرسى كبير مش بمقاسى
وانا أعمل ايه يا سى عبد الحى!

= بالهمة معانا يا أخي
حاضر على شرط أبقي قبطان
= طب بس تعالى ورينا
إيش ضمتى؟؟ إدينى أمان!!

- دا البرنامج جاي لنا مختوم
من أبله كلينتون وأوباما
مشاريع ياما، وديون ياما
= طب مين حايسد؟
ما تدقش ما هو كله بيتعد
= وان فلَسنا؟
- برضه بيتعد!!

وبعد

رحت أقلب فى أوراقى لأقارن عبر أكثر من أربعين عاما، وقلت أثبت بعضه للتذكرة والإفاقة، لأن الثورة القادمة سوف تكون أقسى غالبا، وأقوى لزوما، وإلّكم بعض ما كان:
(1) نبدأ بحكاية قديمة من أيام جمال عبد الناصر، لعبها فى حينها رشوة ونكاه، لكنها استعملت طوال ستين وحتى بعد 25 يناير بنفس الطريقة للرشوة والتزيف أيضا، وهى حكاية الـ 50% عمال وفلاحين!! وهاكم بعضها:

.....
إلّال الشغالين هُمّا اللّى فيهم،
باسمهم نسلّعن أبو اللّى خلفهم
"باسمهم كل الحاجات تبقى أليسطا
والنسا تلبس باطيسطا
والرجال يتججّبوا، عامل وأسطى".

.....
يعنى كل الناس، عموم الشعب يعنى:
لم لايد إنه بيتعدى لحد ما بطنه تشبع.
واما يشبع يبقى لازم إنه يسمع.
وان لقى سمعه ياعيني مش تمام،

يبقى يسجد بعد ما يوطى ويركع.
بس يلزق وده عالارض كويس،
وان سمع حاجة تزيق، تبقى جزمة حصرة الأخ اللّى عين نفسه "ريس"،
لاجل ما يعوض لنا حرمان زمان. إمّال ايه؟

واللّٰى يَشْبَعُ مِنْكُؤْ أَكْلٌ وَشُؤْفٌ، رَكُوعٌ، سَمَعَانٌ كَلَامٌ،
يَقْدَرُ يَنْبَأَمُ:
مُطْمَئِنٌ،
أَوْ سَاعَاتٍ يَقْدَرُ يَفِينُ.
واللّٰى مَا يَسْمَعُشَى بِيَقَى مُخَّهٗ فَوْتٌ،
أَوْ غَرَابٍ عَلَى عَشَّهٗ زَنْ.

أكتفى بهذا القدر اليوم أيضا لأكمل الأسبوع القادم ببعض ما كان من
"تحضير" للثورة المجهضة حتى نحسن "الإعداد" لما سيكون من ثورة أو ثورات،
وفى المقال القادم سوف نعرى بعض فرقعات السادات، ثم عينة من استعباط وثقل
أيام مبارك، وعينة أثناء زيارة أوباما جامعة القاهرة

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقا من فكر يحيى الرخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفطحي حسب المحاور)

شباط 2012

عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق حدود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe

دروفيسور يحيى الرخاوي

rakhawy@rakhawy.org

mokattampsyh2002@hotmail.com

*** **

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

أرسال طلب الحد بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوبا بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشراته " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm